

ان الحياة على الأرض مهمة مؤقتة

يمتلئ الكتاب المقدس بالصور المجازية التي تعلمنا عن الطبيعة القصيرة، والمؤقتة والعبارة للحياة على الأرض، حيث توصف الحياة باعتبارها بخاراً، عداءً سريعاً وخيط دخان. كما يقول الكتاب المقدس، "لأننا نحن من أمس.. إيماننا على الأرض ظل" (أيوب ٨: ٩).

ولكي تحقق أكثر استفادة من الحياة، لا يجب أبداً أن تنسى حقيقتين: أولاً ، أن الحياة قصيرة للغاية بالمقارنة مع الأبدية. ثانياً، أن الأرض ليست سوى مسكن مؤقت، لن تستمر هنا طويلاً، لذلك لا تكن متشبثاً جداً. اطلب من الله أن يساعدك على أن ترى الحياة على الأرض كما يراها هو. فقد صلى داود، "عرفني يا رب نهايتي ومقدار أيامي كم هي فأعلم كيف أنا زائل" (مزمو ٣٩: ٤).

يقارن الكتاب المقدس بصفة متكررة الحياة على الأرض بالحياة المؤقتة في بلد غريب، فهي ليست منزلك الدائم أو وجهتك النهائية. انك تمر مروراً عابراً فقط، مجرد زيارة للأرض. يستخدم الكتاب المقدس كلمات مثل غريب، أجنبي، زائر، ومسافر ليصف اقامتنا القصيرة على الأرض. فقد قال داود، "غريب أنا في الأرض" (مزمو ١١٩: ١٩). وشرح بطرس، "ان كنتم تدعون أباً الذي يحكم بغير محابة حسب عمل كل واحد فسيروا زمان غربتكم بخوف" (١ بطرس ١: ١٧).

يذكر الله أن أولاده يجب أن يفكروا بطريقة مختلفة عن الطريقة التي يفكر بها غير المؤمنين. "الذين يفكرون في الأرضيات. فان سيرتنا نحن هي في السموات التي منها أيضاً ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح" (فيلبي ٣: ١٩-٢٠). ان المؤمنين الحقيقيين يدركون أن الحياة أكثر من مجرد تلك السنوات القليلة التي نعيشها على هذا الكوكب.

ان هويتك هي في الأبدية، ووطنك هو في السماء. عندما تدرك هذه الحقيقة فستكف عن القلق ولهفة "الاستحواذ على كل شيء" هنا على الأرض. ان الله في غاية الصراحة بخصوص خطورة الحياة هنا والآن وتبني قيم، وأولويات، وأساليب حياة العالم حولنا، فعندما نستجيب لملاحظات العالم اذ تستهويننا مباهجه واغراءاته، فهذا هو الزنى الروحي بعينه من وجهة نظر الله. "أيها الزناة والزواني، أما تعلمون ان محبة العالم عدوة لله؟ فمن أرتد أن يكون محباً للعالم صار عدواً لله" (يعقوب ٤: ٤).

تخيل لو أن بلدك طلب منك أن تكون سفيراً لدى شعب عدو. ربما سوف يكون عليك أن تتعلم لغة جديدة وتتأقلم مع بعض التقاليد والاختلافات الثقافية حتى تكون

لطيفاً وتتنجز مهمتك. لن يكون بمقدورك كسفير أن تعزل نفسك عن العدو، بل سوف يتوجب عليك أن تكون لديك علاقات وتواصل معه حتى تنجز مهمتك. لكن لنفترض أنك أصبحت مستريحاً جداً في هذا البلد الغريب لدرجة أنك أحببته وفضلته على وطنك. سوف يتغير ولاؤك والتزامك، وسوف تساوم في دورك كسفير، وبدلاً من تمثيل بلدك سوف تبدأ في التصرف مثل العدو. سوف تعتبر عندئذ خائناً.

يقول الكتاب المقدس، "سوف نسعى كسفراء عن المسيح" (٢ كورنثوس ٥: ٢٠). لكن للأسف، فان كثيراً من المسيحيين قد خانوا ملكهم ومملكته، واستنتجوا بحماقة أن الأرض هي مسكنهم بما أنهم يعيشون عليها. لكنها ليست كذلك. فالكتاب المقدس واضح: "أيها الأحياء، اطلب اليكم كغرياء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس" (١ بطرس ٢: ١١). ان الله يحذرنا ألا جداً نما يحيط بنا لأنه زائل. فقد أخبرنا، "والذين يستعملون هذا العالم كأثم لا يستعملونه لأن هيئة هذا العالم تزول" (١ كورنثوس ٧: ٣١).

مع وجود كل تلك الأشياء الجذابة المبهرة، والأعلام الساحر، رغد العيش ومباهج الحياة في العالم، من السهل أن ننسى أن السعي وراء السعادة ليس هو هدف الحياة. فاننا فقط عندما نتذكر أن الحياة هي امتحان، وأمانة، ومهمة مؤقتة، تخف قبضة ملاحقة هذه الأمور لحياتنا. اننا نستعد لشيء أفضل كثيراً. "ونحن غير ناظرين الى الأشياء التي تُرى بل التي لا تُرى. لأن التي تُرى وقتية، والتي لا تُرى فأبدية" (٢ كورنثوس ٤: ١٨).

ان ادراكك أن الحياة على الأرض ليست سوى مهمة مؤقتة يجب أن يبذل قيمك جذرياً. يجب أن تصبح القيم الأبدية، وليست الوقتية، هي العوامل التي تساعدك على اتخاذ قراراتك. يقول الكتاب المقدس، "ونحن غير ناظرين الى الأشياء التي تُرى بل الى التي لا تُرى. لأن التي تُرى وقتية وأما التي لا تُرى فأبدية" (٢ كورنثوس ٤: ١٨).

انه لخطأ فادح أن تفترض أن هدف الله لحياتك هو الرخاء المادي أو النجاح الجماهيري، كما يعرفه العالم. فالحياة الغنية لا صلة لها بالوفرة المادية، كما أن الأمانة نحو الله لا تضمن النجاح في كجال العمل أو حتى في الخدمة. فلا تضع تركيزك أبداً على النتائج الزائلة.

لقد كان بولس أميناً، ومع ذلك فقد انتهى به الأمر في السجن. ويوحنا المعمدان كان أميناً، لكن قطعت رأسه. كما استشهد ملايين من الأشخاص الأمانة وخسروا

بركات في بيتك

دراسة كلمة الله سويًا لتأتي ببركات الله إلى بيوتنا وحياتنا.

الترحيب

أهدافنا هي:

١. أن نحب الله من كل قلوبنا وأن ننمو في نعمته وفي حبه.
٢. أن نحب بعضنا، وننمو في علاقتنا مع بعضنا البعض.
٣. أن نحب الكنيسة، ونراها تنمو في الأعداد والأعضاء. وأن نوصل كل خدمة منزلية أن تنمو لغاية ١٠-١٥ شخصو وتتضاعف.

الترانيم

حاجات الصلاة

العبادة

الدرس

الأسئلة

الصلاة الختامية

ماذا أنا موجود هنا على هذه الأرض؟

الدرس ٦ – ان الحياة هي مهمة مؤقتة

كل شيء، أو أنهم وصلوا الى نهاية الحياة دون أن يكون لديهم من الانجازات ما يظهروه. لكن نهاية الحياة ليست هي النهاية!

ان أعظم أبطال الايمان، في عيني الله، ليسوا هم من يحققون الرخاء، والنجاح، والقوة في هذه الحياة، انما هم أولئك الذين يتعاملون مع الحياة باعتبارها مهمة مؤقتة ويخدمون بأمانة وهم يتوقعون مكافأتهم الموعودة في الأبدية. يقول الكتاب المقدس ذلك عن لائحة الشرف الالهية: " في الايمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدقوها وحبوها وأقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض.... ولكن الآن يبتغون وطنًا أفضل أي سماويًا. لذلك لا يستحي بهم الله أن يدعى الههم لأنه أعد لهم مدينة". ان العمر الذي تمضيه على الأرض ليس هو قصة حياتك بأكملها. عليك أن تنتظر السماء من أجل باقي الفصول. يتطلب الأمر ايمانًا حتى تعيش على الأرض كغريب.

التفكير في الهدف من حياتي

نقطة للتأمل: غريب أنا في الأرض.

آية للتذكر: "ونحن غير ناظرين الى الأشياء التي تُرى بل التي لا تُرى. لأن التي تُرى وقتية، والتي لا تُرى فأبدية" (٢كورنثوس ٤: ١٨).
أسئلة للأخذ بعين الاعتبار: كيف تغير حقيقة أن الحياة على الأرض هي مجرد مرحلة مؤقتة، طريقة عيشك؟

BIYHA6. From "The Purpose Driven® Life" © 2002 by Rick Warren.

"عزفني يا رب نهايتي ومقدار أيامي كم هي فأعلم كيف أنا زائل" (مزمور ٣٩: ٤)

"غريب أنا في الأرض" (مزمور ١١٩: ١٩)

سؤال – بماذا يتعلق الناس على الأرض ويمنعهم من العيش لأهداف الله؟